الرتبة • ووقع له نظير هذا في قول القايل مررت برجل ذاهبة فرسه
مكتوفًا سرجها فقال تقدم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع
لان فيه تقديم الضمير على مفسره • ولا شك انه لو قدم لكان كقولك
غلامه ضرب زيد • ووقع لابن مالك سهو في المثال من وجه غير هذا
وهو انه منع من التقديم لكون العامل صفة • ولا خلاف في جواز تقديم
معمول الصفة عليها بدون الموصوف • ومن الغريب ان اباحيان
صاحب هذه المقالة وقع له ان منع عود الضمير على ما تقدم لفظا
واجاز عوده الى ما تاخر لفظا ورتبة • اما الاول فانه منع في قوله تعالى
وما عملت من سوء تود كون ما شرطية لان تود حينئذ يكون دليل الجواب
لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم فيكون حينئذ الضمير في بينه
عايدا على متاخر لفظا ورتبة • وهذا عجيب فان الضمير الان عايد على متقدم
لفظا ولو قدم تود لغير التركيب ويلزمه ان يمنع [illegible] ب زيدا غلامه
لان زيدا في نية التاخير • وقد استشعر ورود ذلك وفرق بينهما بما لا
معول عليه • واما الثاني فانه قال في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد
ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل بدا عايد على السجن المفهوم من ليسجننه

شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا

والكلام فيه في اربع مسايل **الاولى** في شروطه وهي سته
وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما كونه مبتدا في الحال او في
الاصل نحو واولئك هم المفلحون • وانا لنحن الصافون • انك كنت انت
الرقيب عليهم • تجدوه عند الله هو خيرا • ان ترني انا اقل منك مالا •
واجاز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل
منه هولاء بناتي هن اطهر فيمن نصب اطهر • ولحن ابو عمرو من قراه
وقد خرجت على ان هولاء بناتي جملة • وهن اما توكيد الضمير مستتر

في الخبر

في الخبر • او مبتدا ولكم الخبر • وعليهما فاطهر حال • وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي
جامد غير موول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين • واما الثاني فلان
الحال لا تتقدم على عاملها الظرفي عند اكثرهم • والثاني كونه معرفة كما
مثلنا • واجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا
هو القايم • وكان رجل هو القايم • وحملوا عليه ان تكون امة هي اربى من امة
فقدروا اربى منصوبا • ويشترط فيما بعده امران كونه خبرا لمبتدا في الحال
او في الاصل • وكونه معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كما تقدم في خيرا واقل
وشرط الذي كالمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا • وخالف في ذلك الجرجاني والحق
المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه نحو انه هو يبدئ ويعيد • وهو عند غيره
توكيد او مبتدا • وتبع الجرجاني ابو البقاء واجاز الفصل في ومكر اولئك
هو يبور • وابن الخباز فقال في شرح الايضاح لا فرق بين كون امتناع ال
لعارض كافعل [illegible] ف كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع
وهو قول السهيلي قال في وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا
وانه خلق الزوجين انما اتى بضمير الفصل في الاولين دون الثالث لان بعض
الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود انا احيي واميت
واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى • وقد تستدل لقول الجرجاني
بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق
ويهدي فعطف يهدي على الحق الواقع خبرا بعد الفصل انتهى • وتمثيله
بغلام زيد مردود لانه معرفة • وقد يقال انه يلزمه ذلك مع الماضي •
ويشترط له في نفسه امران احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع
زيد اياه الفاضل • وانت اياك العالم • واما انك اياك الفاضل فجايز
على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين • والثاني ان
يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل • فاما قول جرير الخطفي •

وقد يقال اجمع المتقدم على قول السهيلي كالشعر الوجودي [illegible]

Copyright © King Saud University